



اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

FCTC/COP/6/10 Rev.1

الدورة السادسة

١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤

موسكو، الاتحاد الروسي، ١٣-١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤

البند ٤-٤-٢ من جدول الأعمال المؤقت

نُظم إيصال النيكوتين إلكترونيًا تقرير منظمة الصحة العالمية

مقدمة

١- أعدت هذه الوثيقة رداً على الطلب الذي وجهه مؤتمر الأطراف في دورته الخامسة (التي عقدت في سول، جمهورية كوريا، ١٢-١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢) إلى أمانة الاتفاقية لكي تدعو المنظمة إلى دراسة البيانات المستجدة بشأن الآثار الصحية لاستخدام النظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين (النظم الإلكترونية) وإلى تحديد الخيارات المتاحة لمكافحة هذه النظم الإلكترونية ومنعها لينظر فيها مؤتمر الأطراف في دورته السادسة^١. ويشمل هذا التقرير المداولات التي أجراها فريق الدراسة التابع للمنظمة والمعني بتنظيم منتجات التبغ والتوصيات العلمية التي خلص إليها هذا الفريق بشأن النظم الإلكترونية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ والتحليلات المنبثقة عن المسح الأخير الذي أجرته المنظمة بشأن منتجات التبغ^٢.

٢- والنظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين هي محط نزاع في مجال الصحة العمومية بين دعاة مكافحة التبغ ذوي النية الحسنة وهذا أمر أصبح يوجب نار الخلاف إذ ازداد استخدام هذه النظم. فبينما يرحب بعض الخبراء بالنظم الإلكترونية كسبيل مآله الحد من تدخين التبغ، يصف بعضهم الآخر هذه النظم على أنها منتجات قد

١ انظر القرار FCTC/COP5(10).

٢ أرسل استبيان المسح الذي أجرته المنظمة بشأن منتجات التبغ العديم الدخان والنظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين والسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبب الحرائق ومنتجات التبغ الجديدة إلى كل الدول الأعضاء في المنظمة. ورد على استبيان المسح ما مجموعه ٩٠ دولة عضواً في المنظمة منها ٨٦ دولة طرفاً في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حتى ٩ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وهذه البلدان هي التالية: أستراليا والنمسا والبحرين وبنغلاديش وبربادوس وبيلاروس وبلجيكا وبليز وبوتان ودولة بوليفيا المتعددة القوميات وبوتسوانا والبرازيل وبيروني دار السلام وكمبوديا وكندا وشيلي والصين وكولومبيا والكونغو وكوستاريكا وكرواتيا والجمهورية التشيكية وجيبوتي ودومينيكا وإكوادور ومصر واستونيا وفيجي وفنلندا وفرنسا وغابون وجورجيا وغانا وغواتيمالا وهندوراس وهنغاريا وأيسلندا والهند واندونيسيا وجمهورية إيران الإسلامية والعراق وجامايكا واليابان والأردن وكينيا والكويت وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ولافتيا ولبنان ولينوانيا وماليزيا وملديف ومالي وموريتانيا ومنغوليا والمغرب وميانمار وهولندا ونيوزيلندا ونيكاراغوا والنرويج وعمان وباكستان وبنالاو وبنما وباراغواي وبيرو والفلبين وبولندا وقطر وجمهورية كوريا والاتحاد الروسي وسلوفاكيا وجنوب السودان وإسبانيا والسودان وسورينام والسويد والجمهورية العربية السورية وتايلند وتونغا وتونس وتركيا وتوفالو والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وأوروغواي وأوزبكستان وفيت نام وزامبيا.

تقوض الجهود المبذولة لإلغاء تطبيع تعاطي التبغ. وعليه، تمثل النظم الإلكترونية حدوداً متطورة تعج بالوعد والتحديات في سياق مكافحة التبغ. ويعتمد مدى وفاء النظم الإلكترونية بالوعد أو إثارها للتحديات على علاقة تفاعل معقدة ونشطة بين دوائر الصناعة التي تسوق هذه النظم (الجهات الصانعة المستقلة وشركات التبغ) والمستهلكين والقائمين على شؤون التنظيم ورسمي السياسات والممارسين والعلماء والدعاة^١ وتخضع البيانات والتوصيات الوارد عرضها في هذا التقرير بالتالي للتغير السريع.

تصميم المنتج ومحتوياته

٣- تزد النظم الإلكترونية من بينها السجائر الإلكترونية التي تعتبر النموذج الأولي الأكثر شيوعاً رذاذاً يتولد عن تسخين محلول يستشفه المستخدمون. ومقومات هذا المحلول الرئيسية حسب الحجم بالإضافة إلى النيكوتين في حال احتواء المحلول على النيكوتين هي مادة غلايكول البروبيلين المحتوية أو غير المحتوية على الغليسيرول والعوامل المنكهة.

٤- ويصمم بعض النظم الإلكترونية تصميماً شبيهاً بمنتجات التبغ التقليدية النظيرة (مثل السجائر أو السيجار أو السيجاريليو أو الغليون أو النارجيلة) غير أن شكلها يشبه أيضاً الأدوات ذات الاستخدام اليومي على غرار الأقلام وشرائح التخزين الإلكترونية USB والأدوات الإسطوانية أو المستطيلة الأكبر.

٥- وقد تؤدي الفروق في فلتية البطاريات ووحدة الدوائر الكهربائية إلى تغير كبير في قدرة المنتجات على تسخين المحلول لتوليد الرذاذ مما يحتمل أن يؤثر في إيصال النيكوتين وسائر المقومات ويساهم في تشكيل مواد سمية في الانبعاثات.

٦- ويمكن أن يؤثر سلوك المستخدم في امتصاص النيكوتين. فالعوامل المحتملة تشمل طول النفثات وعمق الاستنشاق وتكرار الاستخدام. ومع ذلك، تزيد النفثات الأسرع والأعمق مستوى إيصال النيكوتين من السجارة التقليدية في حين أنها قد تخفض هذا المستوى من النظم الإلكترونية نتيجة لتبريد عنصر التسخين.

٧- وإضافة إلى الفروق التصنيعية يعدل بعض المستخدمين المنتجات في المنزل لتغيير مستوى إيصال النيكوتين و/أو مخدرات أخرى. وتختلف المنتجات اختلافاً شديداً من حيث يسر إمكانية تعديلها ويسر إمكانية ملئها بمواد غير المحاليل المحتوية على النيكوتين.

سوق النظم الإلكترونية

٨- يزدهر استخدام النظم الإلكترونية على ما يبدو. وتشير التقديرات إلى وجود ٤٦٦ صنفاً في عام ٢٠١٤ وإلى إنفاق ٣ مليارات دولار أمريكي على النظم الإلكترونية على الصعيد العالمي في عام ٢٠١٣. ويتوقع أن تزداد المبيعات بما يساوي ١٧ ضعفاً بحلول عام ٢٠٣٠^٢. وعلى الرغم من هذه التوقعات، تنقسم آراء شركات

^١ Abram DB. Promise and peril of e-cigarettes: can disruptive technology make cigarettes obsolete? Journal of the American Medical Association. 2014;311(2):135-6. doi:10.1001/jama.2013.285347.

^٢ Zhu S-H, Sun JY, Bonnevie E, Cummins SE, Gamst A, Yin L, Lee M. Four hundred and sixty brands of e-cigarettes and counting: implications for product regulation. Tobacco Control. 2014;23:iii3-iii9. doi:10.1136/tobaccocontrol-2014-051670.

^٣ The tobacco industry at a crossroads: cigarettes growth falters as focus falls on alternatives. Euromonitor international. July 2013.

التبغ عبر الوطنية بشأن احتمالات نمو مبيعات النظم الإلكترونية وقد أفادت بعض الشركات بتسجيل تباطؤ في المبيعات في بعض الأسواق.^{٢٠١} ولا تتوفر البيانات عن استخدام النظم الإلكترونية على الصعيد العالمي وبالنسبة إلى عدة بلدان. وعلى الرغم من ذلك، تشير البيانات المستمدة أساساً من أمريكا الشمالية والاتحاد الأوروبي وجمهورية كوريا إلى تضاعف استخدام النظم الإلكترونية على الأقل لدى البالغين والمراهقين بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢.^{٢٠٢} ففي عام ٢٠١٢، جرب ٧٪ من مواطني الاتحاد الأوروبي البالغة أعمارهم ١٥ سنة وأكثر السجائر الإلكترونية إلا أن نسبة الأشخاص الذين استخدموا هذه السجائر بانتظام اقتصرت على ١٪ من مجموع السكان.^{٢٠٣} وفي عام ٢٠١٣، جرب ٤٧٪ من المدخنين والمدخنين السابقين في الولايات المتحدة الأمريكية السجائر الإلكترونية غير أن معدل انتشار الاستخدام الراسخ بلغ ٤٪ في صفوف هذه الفئة من الأشخاص.^{٢٠٤} ويفيد المستخدمون بأن الأسباب الرئيسية التي تفسر استخدام النظم الإلكترونية هي الحد من التدخين أو الإقلاع عنه وإمكانية استخدام هذه النظم في الأماكن الخالية من الدخان.^{٢٠٥}

٩- وتنتشر إتاحة النظم الإلكترونية وفقاً للمسح الأخير الذي أجرته المنظمة. ويقيم أكثر من نصف سكان العالم بقليل في ٦٢ بلداً يبلغ عن إتاحة النظم الإلكترونية داخل ولاياته القضائية و ٤٪ في بلدان تبلغ عن عدم إتاحة هذه النظم بينما يقيم باقي سكان العالم في بلدان لم توفر ردها فيما يتعلق بإتاحة النظم.

١٠- وقد خاضت شركات التبغ عبر الوطنية سوق النظم الإلكترونية في الآونة الأخيرة. ويتنافس بعضها تنافساً شرساً مع الشركات المستقلة لكسب حصص في السوق. ونظراً إلى النفوذ الاقتصادي الذي تتمتع به دوائر صناعة التبغ، قد تكون التدابير الأخيرة المتخذة لرفع الدعاوى على شركات أخرى بادعاء التعدي على الحقوق المشمولة ببراءات الاختراع بمثابة مؤشر يدل على مدى صعوبة الحفاظ على مكانة تجارية ملائمة للنظم الإلكترونية تسيطر عليها الشركات المستقلة.

المسائل المتعلقة باستخدام النظم الإلكترونية

١١- عرضت المسائل في ثلاث فئات هي التالية:

(أ) المخاطر المحدقة بصحة المستخدمين وغير المستخدمين؛

١ Evans P. E-cigarettes are the future? Not so fast, says BAT's boss. Wall Street Journal. 30 July 2014 (على العنوان الإلكتروني التالي: <http://blogs.wsj.com/corporate-intelligence/2014/07/30/e-cigs-are-the-future-not-so-fast-says-bats-boss/>).

٢ Prior A. Lorillard profit down as e-cigarette sales drop: electronic cigarette sales tumble 35%, offsetting slight increase in traditional cigarettes. Wall Street Journal. 30 July 2014 (على العنوان الإلكتروني التالي: <http://online.wsj.com/articles/lorillard-profit-down-as-e-cigarette-sales-drop-1406720447>).

٣ Wile R. Citi e-cigarettes: the e-cigarette boom is over. Business Insider. 15 May 2014 (على العنوان الإلكتروني التالي: <http://www.businessinsider.com/citi-ecigarette-growth-slows-2014-5>).

٤ Grana R, Benowitz N, Glantz SA. E-cigarettes: a scientific review. Circulation. 2014;129: e490-e492. doi:10.1161/CIRCULATIONAHA.114.008545

٥ Attitudes of Europeans towards tobacco (Special Eurobarometer 385). European Commission, May 2012

٦ Giovenco DP, Lewis MJ, Delnevo CD. Factors associated with e-cigarette use. American Journal of Preventive Medicine. Published online, 27 May 2014. doi: <http://dx.doi.org/10.1016/j.amepre.2014.04.009>

٧ Grana R, Benowitz N, Glantz SA. E-cigarettes: a scientific review. Circulation. 2014;129: e490-e492. doi:10.1161/CIRCULATIONAHA.114.008545

(ب) الفعالية في مساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين وعن الاعتماد على النيكوتين في نهاية المطاف؛

(ج) التأثير في الجهود الراهنة لمكافحة التبغ وفي تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية.

المخاطر المحدقة بصحة المستخدمين وغير المستخدمين

١٢- لم يخضع معظم منتجات النظم الإلكترونية للاختبار من جانب علماء مستقلين غير أن الاختبارات المحدودة كشفت عن أوجه اختلاف كبيرة في طبيعة سمية المحتويات والانبعاثات.

١٣- وتتأثر المخاطر المحدقة بالصحة والناجمة عن استنشاق النيكوتين بعدة عوامل.

(أ) تختلف قدرة النظم الإلكترونية على إيصال النيكوتين إلى المستخدم اختلافاً شديداً إذ تتراوح بين مستوى شديد التدني ومستويات مماثلة لمستويات السجائر حسب خصائص المنتج ونفثات المستخدم وتركيز المحلول المحتوي على النيكوتين.

(ب) والنيكوتين هو مكوّن التبغ المسبب للإدمان. وقد تكون له آثار ضارة أثناء الحمل ويحتمل أن يساهم في ظهور أمراض القلب والأوعية الدموية. وليس النيكوتين في حد ذاته مادة مسرطنة غير أنه قد يعمل عمل "مادة معززة للأورام".^١ ويبدو أن النيكوتين يساهم في الجوانب الأساسية لبيولوجيا الأمراض الخبيثة وتتكس الأعصاب.

(ج) وتكفي البيانات لتحذير الأطفال والمراهقين والحوامل والنساء في سن الإنجاب من استخدام النظم الإلكترونية إذ يحتمل أن ينطوي تعرض الجنين والمراهق للنيكوتين على آثار طويلة الأمد على نمو الدماغ.^٢

١٤- وتتمثل المخاطر الرئيسية المحدقة بالصحة والناجمة عن التعرض للنيكوتين بوسائل أخرى غير الاستنشاق في تناول جرعات مفرطة من النيكوتين بالابتلاع أو بالتماس الجلدي. وتشح المعلومات شحاً شديداً نظراً إلى عدم رصد هذه الحوادث في معظم البلدان على أن تقارير الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة تشير إلى الارتفاع الشديد المسجل في عدد الحوادث المبلغ عنها والمنطوية على التسمم بالنيكوتين نتيجة لزيادة استخدام النظم الإلكترونية. وإن العدد الفعلي للحالات هو في أغلب الظن أعلى بكثير من عدد الحالات المبلغ عنها.

١ يحدث النيكوتين تغييراً في العمليات البيولوجية الأساسية مثل تنظيم تكاثر الخلايا والموت الخلوي المبرمج والهجرة والغزو وتولد الأوعية والالتهاب والمناعة الخلوية في طائفة كبيرة من الخلايا بما فيها الخلايا الجينية والخلايا المضغية وخلايا البالغين الجذعية وأنسجة البالغين والخلايا السرطانية.

٢ The health consequences of smoking – 50 years of progress. A report of the Surgeon General. Rockville (MD); US Department of Health and Human Services: 2014 (p.126).

١٥- ويرد أدناه وصف البيانات المتعلقة بالمخاطر المحدقة بصحة مستخدمي النظم الإلكترونية والناجمة عن الاستنشاق المزمّن للمواد السمية التي يحتوي عليها الرذاذ.

(أ) تشمل الآثار القصيرة الأجل الناتجة عن استخدام النظم الإلكترونية تهيج العين والجهاز التنفسي بسبب التعرض لغلايكول البروبيلين. وقد تظهر مشاكل صحية وخيمة قصيرة الأجل غير أنها نادرة للغاية.

(ب) ونظراً إلى دخول النظم الإلكترونية إلى السوق في فترة حديثة نسبياً وإلى طول الفترة الزمنية لبدء ظهور عدة أمراض موضع الاهتمام^١ مثل السرطان، لن تتوفر بيانات قاطعة تدل على ارتباط استخدام النظم الإلكترونية بهذه الأمراض على مدى سنين أو حتى عقود.

(ج) ومع ذلك، تشير البيانات المعتمدة على تقييم المركبات الكيميائية الموجودة في السوائل التي تستخدمها النظم الإلكترونية والرذاذ الذي تولده هذه النظم إلى ما يلي:

(١) السمية الخلوية المحتملة في بعض المحاليل التي أثارت القلق بالنسبة إلى الحوامل اللواتي يستخدمن النظم الإلكترونية أو يتعرضن للرذاذ غير المباشر الذي تولده هذه النظم.^٢ وقد اتصلت السمية الخلوية بمستوى تركيز المنكهات المستخدمة في سائل النظم الإلكترونية وعدد المنكهات؛

(٢) يحتوي الرذاذ عادة على بعض المركبات المسرطنة وسائر المواد السمية الموجودة في دخان التبغ بمقادير تقل بدرجة أو درجتين في المتوسط عن المقادير الموجودة في دخان التبغ غير أنها أعلى من المقادير التي يحتوي عليها جهاز لاستنشاق النيكوتين. وقد تبين أن بعض الأصناف تحتوي على بعض هذه العوامل المسرطنة مثل الفورمالديهايد ومواد سمية أخرى على غرار الأكرولين بمقدار مرتفع يعادل المقدار الموجود في الدخان الذي تولده بعض السجائر؛^٣

(٣) إن مدى حجم الجسيمات المولدة باستخدام النظم الإلكترونية يماثل مدى حجم الجسيمات التي تولدها السجائر التقليدية، بوجود معظم الجسيمات في المدى الفائق الدقة (الذي يتراوح منواله بين ١٠٠ و ٢٠٠ نانومتر) مقارنة بالحجم الأكبر الموجود في دخان السجائر غير أن مستوى الجسيمات التي تولدها النظم الإلكترونية هو أدنى من المستوى الذي تولده السجائر.^٤

(د) وعليه، هناك احتمال كبير أن يؤدي استخدام النظم الإلكترونية في المتوسط إلى التعرض للمواد السمية بمستويات أدنى مما هي عليه باستخدام المنتجات القابلة للاحتراق.

١ بما يشمل عدم توفر تعديلات متفق عليها للواصفات البيولوجية المبكرة لتقييم الأضرار المحتملة.

٢ Bahl V, Lin S, Xu N, Davis B, Wang Y. Comparison of electronic cigarette refill fluid cytotoxicity using embryonic and adult models. Reproductive Toxicology. 2012;34:529-37

٣ Goniewicz ML, Knysak J, Gawron M, Kosmider L, Sobczak A, Kurek J et al. Levels of selected carcinogens and toxicants in vapour from electronic cigarettes. Tobacco Control. 2014;23(2):133-139. doi:10.1136/tobaccocontrol-2012-050859

٤ Schripp T., D. Markewitz, E. Uhde, and T. Salthammer. Does e-cigarette consumption cause passive vaping? Indoor Air. 2013;23(1):25-31

١٦- أما البيانات المتعلقة بالمخاطر المحدقة بصحة الأشخاص الذين لا يستخدمون النظم الإلكترونية والناجمة عن استنشاق الرذاذ غير المباشر الذي تولده هذه النظم فيرد وصفها أدناه.

(أ) يتعرض الأشخاص المحاذون لمستخدمي النظم الإلكترونية للرذاذ الذي ينفته هؤلاء المستخدمون مما يرفع المستوى الطبيعي لتركيز بعض المواد السمية^١، والنيكوتين^٢ والجسيمات الدقيقة والفائقة الدقة في الهواء. وعلى الرغم من ذلك، يكون مستوى المواد السمية ومادة النيكوتين والجسيمات المنبعثة من نظام إلكتروني لإيصال النيكوتين أدنى من مستوى انبعاثاتها من السجارة التقليدية^٣. وليس من الجلي ما إذا كانت هذه المستويات الدنيا في الرذاذ المنفوث تعكس مستويات دنيا من حيث التعرض له على النحو المبين في حالة النيكوتين. وعلى الرغم من أن مستويات النيكوتين في الرذاذ المنفوث من النظم الإلكترونية هي أدنى من مستويات النيكوتين المنبعث من الدخان غير المباشر، ينطوي هذا الرذاذ المنفوث على امتصاص كميات مماثلة من النيكوتين كما يتبين من مستويات كوتينين المصل المماثلة^٤.

(ب) ومن غير المعروف ما إذا كانت زيادة التعرض للمواد السمية والجسيمات الموجودة في الرذاذ المنفوث تؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالأمراض والوفاة لدى الأشخاص المحاذين لمستخدمي النظم الإلكترونية بالقدر الذي يفرض عليه التعرض لدخان التبغ. ومع ذلك، تشهد البيانات الوبائية المنبثقة عن الدراسات البيئية على الآثار الضارة الناتجة عن المواد الجسيمية المنبعثة من أي مصدر بعد التعرض لها لفترات قصيرة وطويلة. وإن التركيزات الأدنى قيمة في مدى التركيزات التي ثبتت آثارها الصحية الضارة لا تزيد بكثير على مستوى التركيز الطبيعي الذي تتراوح قيمته وفقاً للتقديرات ما بين ٣ و ٥ ميكروغرامات/متر مكعب بالنسبة إلى الجسيمات الأصغر من ٢,٥ ميكرومتر وتزداد حسب الجرعات مما يفيد بعدم وجود عتبة للضرر وبضرورة السعي إلى ضمان أدنى قيمة ممكنة للتركيزات في إطار تدابير الصحة العمومية^٥.

١٧- وبإيجاز، تثبت البيانات الراهنة أن الرذاذ الذي تولده النظم الإلكترونية ليس مجرد "بخار الماء" على النحو المزعوم في الغالب في سياق تسويق هذه المنتجات. فاستخدام النظم الإلكترونية يعرض المراهقين والأجنة لتهديدات خطيرة ويزيد أيضاً تعرض غير المدخنين والأشخاص المحاذين لمستخدمي هذه النظم للنيكوتين ولعدد

١ رفعت السجائر الإلكترونية في ظل ظروف الاستخدام شبه الحقيقي مستويات تركيز الهيدروكربونات العطرية المتعددة الحلقات و ١، ٢ - بروبانديول و ١، ٢، ٣ - بروبانتيول والجليسرول والألمنيوم في الهواء في الأماكن المغلقة.

٢ Schober W, Szendrei K, Matzen W, Osiander-Fuchs H, Heitmann D, Schettgen T et al. Use of electronic cigarettes (e-cigarettes) impairs indoor air quality and increases FeNO levels of e-cigarette consumers. International Journal of Hygiene and Environmental Health. 2014;217(6):628-37. doi:10.1016/j.ijheh.2013.11.003.

٣ Czogala J1, Goniewicz ML, Fidelus B, Zielinska-Danch W, Travers MJ, Sobczak A. Secondhand exposure to vapors from electronic cigarettes. Nicotine and Tobacco Research. 2014;16(6):655-62. doi: 10.1093/ntr/ntt203.

٤ McAuley TR, Hopke PK, Zhao J, Babaian S. Comparison of the effects of e-cigarette vapor and cigarette smoke on indoor air quality. Inhalation Toxicology. 2012;24(12):850-7.

٥ Flouris AD, Chorti MS, Poulianiti KP, Jamurtas AZ, Kostikas K, Tzatzarakis MN et al. Acute impact of active and passive electronic cigarette smoking on serum cotinine and lung function. Inhalation Toxicology. 2013;25(2):91-101. doi: 10.3109/08958378.2012.758197.

٦ دلائل منظمة الصحة العالمية لنوعية الهواء فيما يخص المواد الجسيمية والأوزون وثاني أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكبريت: ملخص نتائج تقييم عوامل الاختطار، جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٠٦.

من المواد السمية. وعلى الرغم من ذلك، يحتمل أن يكون المستوى المخفض للتعرض للمواد السمية المنبعثة من نظم إلكترونية محكمة التنظيم يستخدمها المدخنون البالغون الثابتون كبديل تام للسجائر أقل سمية بالنسبة إليهم من السجائر التقليدية أو غيرها من منتجات التبغ المحترقة إلا أن مستوى تقليل المخاطر أمر مجهول في الوقت الحالي. وقد استنتج تقرير عام ٢٠١٤ الصادر عن مكتب كبير الأطباء أن هناك احتمالاً أكبر بكثير أن تعود المنتجات غير القابلة للاحتراق مثل النظم الإلكترونية بالفوائد على الصحة العمومية في بيئة تشهد تسريع وتيرة الحد من جاذبية السجائر ومنتجات التبغ المحترقة الأخرى ومن إمكانية الحصول عليها والترويج لها وتعاطيها فقط.^١

الفعالية في مساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين وعن الاعتماد على النيكوتين في نهاية المطاف

١٨- تشير تقارير سرية إلى إقلاع نسبة غير محددة من مستخدمي النظم الإلكترونية عن التدخين باستخدام هذه المنتجات غير أن فعالية هذه المنتجات لم تقيم تقييماً منهجياً حتى الآن. فهناك عدد قليل فقط من الدراسات التي بحثت مدى فعالية استخدام النظم الإلكترونية كطريقة للإقلاع عن تدخين التبغ.

١٩- والبيانات التي تشهد على فعالية النظم الإلكترونية كطريقة للإقلاع عن تدخين التبغ هي بيانات محدودة لا تسمح بالتوصل إلى استنتاجات إلا أن نتائج التجربة العشوائية والمضبوطة الوحيدة التي قارنت استخدام النظم الإلكترونية المحتوية أو غير المحتوية على النيكوتين باستخدام لصاقات النيكوتين دون الاعتماد على المساعدة الطبية لدى عامة الناس بينت مستوى مماثلاً من الفعالية للإقلاع عن التدخين على الرغم من تدنيه.^٢ كما تظهر دراسة حديثة قدرًا من الفعالية على الرغم من أنها محدودة في ظل ظروف واقعية.^٣

٢٠- ولا يستبعد أن يساعد استخدام النظم الإلكترونية على هذا القدر من الفعالية بعض المدخنين على التحول التام من السجائر إلى النظم الإلكترونية. ومع ذلك، سيؤدي استخدام هذه النظم إلى الحد من تعاطي السجائر بدلاً من الإقلاع عنه بالنسبة إلى عدد لا يستهان به من المدخنين مما يفضي إلى الاستخدام المزدوج للنظم الإلكترونية والسجائر. وإذا يرجح أن تكتسي مدة التدخين (عدد سنوات التدخين) أهمية أكبر من كثافة التدخين (عدد السجائر المدخنة في اليوم) في إحداث عواقب صحية وخيمة، سيعود الاستخدام المزدوج بفوائد أقل بكثير على البقاء على قيد الحياة بصفة عامة مقارنة بالإقلاع التام عن التدخين.^٤

٢١- ولم تقيم وكالة حكومية أي منتج من منتجات النظم الإلكترونية وتوافق عليه حتى الآن لأغراض الإقلاع عن التدخين غير أن الوكالة المعنية بتنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية في المملكة المتحدة هي في صدد استعراض بعض هذه المنتجات.

^١ The health consequences of smoking – 50 years of progress: a report of the Surgeon General. Atlanta (GA): US Department of Health and Human Services; 2014 (p. 874).

^٢ Bullen CB, Howe C, Laugesen M, McRobbie H, Parag V, Williman J et al. Electronic cigarettes for smoking cessation: a randomised controlled trial. Lancet. 2013;382(9905):1629–37.

^٣ Brown J, Beard E, Kotz D, Michie S, West R. Real-world effectiveness of e-cigarettes when used to aid smoking cessation: a cross-sectional population study. Addiction. Published online, 20 May 2014. doi:10.1111/add.12623

^٤ The health consequences of smoking – 50 years of progress: a report of the Surgeon General. Atlanta (GA): US Department of Health and Human Services; 2014.

٢٢- وإذا اعتبر النظم الإلكترونية منتجات يحتمل أن تعين على الإقلاع عن التدخين، ينبغي في المقام الأول تشجيع المدخنين على الإقلاع عن التدخين وإدمان النيكوتين باستخدام مجموعة من العلاجات المعتمدة. وعلى الرغم من ذلك، يشير الخبراء إلى احتمال أن يكون لاستخدام النظم الإلكترونية التي تنظم تنظيمًا ملائمًا دور في دعم محاولات الإقلاع عن التدخين على المستوى الفردي لدى بعض المدخنين الذين فشل علاجهم أو لم يتحملوا العلاج أو الذين يرفضون استخدام العلاجات التقليدية للإقلاع عن التدخين.^{١،٢}

التأثير في الجهود الراهنة لمكافحة التبغ

٢٣- تعرض النظم الإلكترونية باقية من الفوائد المحتملة على المدخنين غير أن هناك نقاشاً مستفيضاً ومحتدماً في الغالب بشأن ما إذا كانت هذه النظم ستنبت تأثيرها الإيجابي أو السلبي في صحة الناس وفي مجال مكافحة التبغ بوجه خاص. وتشمل الشواغل المشروعة تجنب بدء استهلاك النيكوتين في صفوف غير المدخنين ولا سيما الشباب إلى جانب ضمان أقصى مستوى من الفوائد المحتملة للمدخنين. ويشار إلى هذه الشواغل بأثر البوابة وأثر إعادة التطبيع.

٢٤- الشواغل المرتبطة بأثر البوابة وأثر إعادة التطبيع.

(أ) يشير أثر البوابة إلى طرفين محتملين هما التاليين:

- (١) احتمال شروع الأطفال (وغير المدخنين عموماً) في استهلاك النيكوتين بوجود النظم الإلكترونية بمعدل أكبر مما هو متوقع في حال عدم وجود هذه النظم؛^٣
- (٢) احتمال تحول الأطفال بعد إدمانهم النيكوتين باستخدام النظم الإلكترونية إلى تدخين السجائر.

(ب) أما أثر إعادة التطبيع فيشير إلى احتمال أن يساهم كل ما يجعل النظم الإلكترونية تجتذب المدخنين في زيادة جاذبية التدخين في حد ذاته وإدامة وباء التدخين. وتقلد النظم الإلكترونية التجربة الشخصية والأداء العام المرتبطين بالتدخين ويفترض نموها في السوق تسويقاً يذلل العقبات الموضوعة في مجال الاتصال التجاري لمنع الترويج لمنتجات التبغ.

(ج) وسيكون احتمال ظهور هذين الأثرين ومدى أهميتهما حصيلة علاقة تفاعل معقدة بين عوامل فردية وتسويقية وتنظيمية وهذا أمر يصعب التنبؤ به. ولا يمكن تقديرهما إلا من خلال بيانات تجريبية تكاد لا توجد في الوقت الحاضر.

(د) ويتضح من بيانات المسوح الراهنة المحدودة والمستمدة من حفنة من البلدان أن تجريب النظم الإلكترونية يتزايد بسرعة في صفوف المراهقين وأن هذا الأمر في حد ذاته يثير قلقاً شديداً حتى لو كان معظم مستخدمي هذه النظم الشباب يدخلون أيضاً. وفي الواقع وباستثناء حالة واحدة، تبين المسوح أن

١ Fiore MC, Schroeder SA, Baker TB. Smoke, the chief killer – strategies for targeting combustible tobacco use. New England Journal of Medicine. 2014;370(4):297–9. doi: 10.1056/NEJMp1314942

٢ Grana R, Benowitz N, Glantz SA. E-cigarettes: a scientific review. Circulation. 2014;129: e490–e492. doi:10.1161/CIRCULATIONAHA.114.008545

٣ هذا أمر لا يعني أن استخدام الأطفال للنظم الإلكترونية لا يمثل شاعراً في حد ذاته.

هناك عدداً قليلاً من الأشخاص الذين يستخدمون النظم الإلكترونية حصراً ولم يدخنوا قط (حوالي ١٪ من السكان أساساً).^{٣،٤} ولا تسمح هذه البيانات باستخلاص استنتاجات بشأن ما إذا كان هذا الأمر يدل على تحول المدخنين المراهقين إلى استخدام النظم الإلكترونية أو على نمط راسخ للاستخدام المزدوج أو على نمط تجريبي مؤقت. وعليه وفي غياب بيانات طويلة، لا تسمح البيانات الراهنة بتأكيد أو نفي دور النظم الإلكترونية في رفع مستوى إدمان النيكوتين لدى المراهقين ليقفوا معدلات الامتصاص الراهنة، وبدرجة أقل ما إذا كانت هذه النظم تؤدي إلى التدخين في تلك البلدان. أما لدى البالغين فيبدو أن الاستخدام المزدوج هو النمط السائد أيضاً مما يؤدي إلى انخفاض عدد السجائر المدخنة مع شروع عدد قليل من الأشخاص الذين لم يدخنوا مطلقاً في استخدام النظم الإلكترونية (دون ١٪ من السكان).^{٥،٦}

(هـ) وهناك أيضاً بيانات محدودة للغاية مستمدة من عدد قليل جداً من البلدان بشأن تطور وباء التدخين مع ازدهار النظم الإلكترونية. وفي أحد البلدان (المملكة المتحدة) حيث تتخذ تدابير متينة جداً لمكافحة التبغ ويشيع ويتنامى استخدام النظم الإلكترونية، يتواصل على ما يبدو انخفاض معدل انتشار التدخين ومستوى استهلاك السجائر ومستوى استهلاك النيكوتين العام بصورة تدريجية.^٦ ولا يمكن الخلوص إلى احتمال وجود علاقة سببية بين هذه الاتجاهات المتناقضة بالاستناد إلى هذه البيانات. وبالنسبة إلى المملكة المتحدة على الأقل لا يسجل أثر إعادة التطبيع بقياسه حسب معدل انتشار التدخين في الوقت الحالي. ولا يمكن تعميم مسألة ما إذا كان هذا هو حال البلدان الأخرى بالاعتماد على البيانات الراهنة ولا بد من إثبات هذه المسألة بشكل تجريبي.

٢٥- ويرد أدناه بحث مسائل الصحة العمومية الأكثر تحديداً والمتعلقة بالتفاعل بين النظم الإلكترونية وجهود مكافحة التبغ.

٢٦- تحديد مكانة رسالة جهود مكافحة التبغ: طرح دخول النظم الإلكترونية إلى السوق تحديات على الرسالة الجوهرية لجهود مكافحة التبغ التي كان مفادها حتى الآن ضرورة عدم بدء تعاطي التبغ وضرورة الإقلاع عن

١ حسابات مستندة إلى بيانات بلغت عنها مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها واستمدت من المسح الوطني الخاص بالشباب والتبغ الذي أجري في الولايات المتحدة الأمريكية وواردة في المرجع التالي: Corey C, Wang B, Johnson SE, Apelberg B, Husten C, King BA et al. Notes from the field: electronic cigarette use among middle and high school students – United States, 2011–2012. Morbidity and Mortality Weekly Report;62(35):729–30

٢ Lee S, Grana RA, Glantz SA, Electronic cigarette use among Korean adolescents: a cross-sectional study of market penetration, dual use, and relationship to quit attempts and former smoking. Journal of Adolescent Health. Published online, 22 November 2013. doi: <http://dx.doi.org/10.1016/j.jadohealth.2013.11.003>

٣ Lukasz Goniewicz M, Zielinska-Danch W. Electronic cigarette use among teenagers and young adults in Poland. Pediatrics. Published online, 17 September 2012. doi:10.1542/peds.2011-3448

٤ Sutkina EL, McCoy TP, Morrell HER, Hoepfner BB, Wolfson M. Electronic cigarette use by college students. Drug and Alcohol Dependence. 2013;131(3):214–221. <http://dx.doi.org/10.1016/j.drugalcdep.2013.05.001>

٥ ASH UK fact sheet. Use of electronic cigarettes in Great Britain. April 2014. مرجع متاح على العنوان الإلكتروني التالي: http://www.ash.org.uk/files/documents/ASH_891.pdf

٦ West R, Brown J, Beard E. Smoking toolkit study. Trends in electronic cigarette use in England. Updated 4th April 2014. مرجع متاح على العنوان الإلكتروني التالي: <http://www.smokinginengland.info/latest-statistics/>

تعاطي التبغ في حال بدئه.^١ أما الترويج للنظم الإلكترونية فيصحب رسالة واحدة على الأقل من الرسائل التالية أو مجموعة منها: (أ) حاول الإقلاع عن التدخين واستخدم النظم الإلكترونية بوصفها الملاذ الأخير في حال فشل كل المحاولات؛ (ب) ولا حاجة لك إلى الإقلاع عن التدخين بل استخدم النظم الإلكترونية في الأماكن التي لا يمكنك التدخين فيها. وتصبح المواءمة بين بعض هذه الرسائل والرسالة الجوهرية لجهود مكافحة التبغ ويتعارض بعضها الآخر ببساطة مع هذه الرسالة.

٢٧- دور دوائر صناعة التبغ: تحدد المصالح التجارية لدوائر الصناعة التي تصنع النظم الإلكترونية وتبيعها دور هذه النظم في المستقبل بقدر كبير. وهناك شركات "مستقلة" لصناعة النظم الإلكترونية أفادت بعدم وجود أي مصلحة لها في إدامة تعاطي التبغ غير أن دوائر صناعة التبغ التي تنتج هذه النظم وتبيعها لديها مصلحة في ذلك دون شك.

(أ) تملك دوائر صناعة التبغ بصفة متزايدة سوق النظم الإلكترونية التي كانت تسيطر عليها في البداية شركات لا صلة لها بدوائر صناعة التبغ. وتبيع كل شركات التبغ عبر الوطنية الرئيسية هذه النظم وتستغل إحداها إجراءات قانونية متصلة ببراءات الاختراع ضد الشركات المنافسة لها إذ تزداد شراسة في معركة سوق السجائر الإلكترونية السريعة النمو. ويثير تزايد تركيز سوق النظم الإلكترونية في قبضة شركات التبغ عبر الوطنية بالغ القلق في ضوء تاريخ الشركات التي تهيمن على تلك الدوائر.

(ب) وليس من الجلي حتى الآن ما معنى ذلك بالنسبة إلى سوق النظم الإلكترونية. ومع ذلك، إذا كان اهتمام دوائر صناعة التبغ السابق بالمنتجات ذات المخاطر المحدودة يمثل سابقة، فاهتمامها ينصب على الحفاظ على الوضع الراهن الداعم للسجائر لأطول مدة ممكنة بتوفير مصدر للربح أطول أمداً في الوقت ذاته في حال ثبات عدم استمرار نموذج السجائر. كما أن الغرض من بيع هذه المنتجات أن يعود بالفوائد على سمعة هذه الشركات إذ يمكنها الادعاء أنها جزء من الحل لوباء التدخين.^٢ وقد تتبع النظم الإلكترونية اتجاه التبغ عديم الدخان الذي كان يعزى اهتمام دوائر صناعة التبغ التاريخي بمنتجاته خارج بعض بلدان شمال أوروبا إلى إمكانية استخدام هذه المنتجات في بيئات خالية من دخان التبغ والترويج لها في صفوف الشباب من غير متعاطي التبغ لتكوين شكل جديد من تعاطي التبغ.^٣

٢٨- التأثير المحتمل في السياسات الخاصة بالأماكن الخالية من دخان التبغ.

(أ) لا ترمي السياسات الخاصة بالأماكن الخالية من دخان التبغ إلى حماية غير المدخنين من الدخان غير المباشر فحسب بل تستهدف أيضاً توفير الحوافز للإقلاع عن التدخين وإلغاء تطبيع التدخين نظراً إلى شدة تأثير المراهقين بالإشارات البصرية والقواعد والمعايير الاجتماعية.^٤

١ de Andrade M, Hastings G, Angus K, Dixon D, Purves R. The marketing of electronic cigarettes in the UK. London: Cancer Research UK; November 2013.

٢ Peeters S, Gilmore AB. Understanding the emergence of the tobacco industry's use of the term tobacco harm reduction in order to inform public health policy. Tobacco Control. Published online, 22 January 2014. doi:10.1136/tobaccocontrol-2013-051502

٣ Mejia AB, Ling PM. Tobacco industry consumer research on smokeless tobacco users and product development. American Journal of Public Health. 2010;100(1):78-87. doi: 10.2105/AJPH.2008.152603

٤ Preventing tobacco use among youth and young adults. A report of the Surgeon General. Rockville (MD); US Department of Health and Human Services: 2012.

(ب) وينطوي استخدام النظم الإلكترونية في أماكن ممنوع التدخين فيها على ما يلي:

- (١) زيادة التعرض للمواد السمية التي يحتوي عليها الرذاذ المنفوث ويحتمل أن تضر الأشخاص المحاذين لمستخدمي النظم الإلكترونية،
- (٢) الحد من حوافز الإقلاع عن التدخين،
- (٣) احتمال التضارب مع أثر تدابير إلغاء تطبيع التدخين.

(ج) وتشبه عدة نظم إلكترونية منتجات التدخين كما يشبه الدخان المنفوث دخان التبغ حتى في حال النظم غير المشابهة. وتسوّق النظم الإلكترونية لاستخدامها في أماكن يحظر فيها التدخين ولا يستبعد أن يزيد استخدامها في أماكن يحظر فيها التدخين صعوبة إنفاذ السياسات الخاصة بالأماكن الخالية من دخان التبغ نظراً إلى شبهها بمنتجات التبغ.

(د) وإن احتواء الرذاذ المنفوث من النظم الإلكترونية في المتوسط على مواد سمية بمستويات أدنى من الانبعاثات من التبغ المحترق أمر لا يعني أن هذه المستويات مقبولة بالنسبة إلى الأشخاص المحاذين لمستخدمي النظم الإلكترونية والمعرضين لها تعرضاً لاإردياً. وفي الواقع، يحتمل أن يزيد الرذاذ المنفوث خطر إصابة أولئك الأشخاص بالمرض بمستويات أعلى من المستويات الطبيعية ولا سيما في حال بعض النظم الإلكترونية التي تولد مواداً سمية بمستويات تدرج في حدود المستويات التي تولدها بعض السجائر.

٢٩- دور تسويق النظم الإلكترونية (الذي يندرج في فئتين هما التسويق من أجل المستهلكين الذي يستهدف عامة الناس والتسويق من أجل أصحاب المصلحة الذي يستهدف راسمي السياسات وهيئات الصحة العمومية):

(أ) تسوق النظم الإلكترونية تسويقاً يستهدف المستهلكين بوسائل إعلامية وأشكال عدة تشمل الإعلانات التجارية التلفزيونية ورعاية الأنشطة الرياضية والثقافية وتأييد الشخصيات المشهورة والتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت والإعلان الشبكي وشاشات العرض في أماكن البيع واستراتيجيات التسعير وابتكار المنتجات. وتحذو بعض أنشطة التسويق بوضوح حذو الإعلان عن التبغ المكلل بنجاح باهر بإعلان هوية مستقلة ونمط حياة مختار والانحياز إلى شخصيات مشهورة وأماكن وأنشطة مطابقة لذوق العصر والشباب. ولا تسوق بعض النظم الإلكترونية على أنها منتجات مقبولة اجتماعياً فحسب بل على أنها أرقى من الناحية الاجتماعية. ومزاعم المأمونية والإقلاع الطنانة أو غير المسندة بالبيانات هي مواضيع تسويقية متكررة تستهدف المدخنين. وتروج بعض أنشطة تسويق النظم الإلكترونية أيضاً للاستخدام الطويل الأجل كخيار بديل دائم للتبغ وخيار بديل مؤقت في الأماكن العامة التي يحظر فيها التدخين. وبإمكان أنشطة تسويق النظم الإلكترونية أن تجمل التدخين وتجذب الأطفال وغير المدخنين حتى لو لم تتعمد تحقيق هذه النتائج. وعلى الرغم من ذلك، لم تجر أي دراسات تجريبية لبيان ما إذا كانت الآفاق السلبية لتسويق النظم الإلكترونية ترتبط ارتباطاً فعلياً ومباشراً بتغيير المواقف والسلوك في صفوف الأطفال وغير المدخنين بما يتسق مع تجسيد تلك الإمكانية. وقد أثّرت مواطن القلق أيضاً بشأن استخدام النكهات في تسويق النظم الإلكترونية. وتشير دراسة حديثة إلى تسويق هذه النظم باستخدام ٧٧٦٤ نكهة متميزة.^٣ ولم يدرس دور جاذبية نكهات النظم الإلكترونية المحتملة حتى الآن غير أن آراء الخبراء تفيد بأن النكهات الشبيهة بالحلويات قد تغري الشباب لتجريب هذه النظم وتيسر أيضاً ظهور

الاعتماد على التبغ من خلال تعزيز المكافآت الحسية الناشئة عن استخدام النظم.^١ وتشير المستندات الداخلية في حوزة دوائر صناعة التبغ إلى العوامل المنكهة التي كان لها دور مهم في استهداف الأطفال والشباب في هذه الدوائر ومن دواعي القلق احتمال أن يكون لهذه العوامل الدور ذاته في استخدام النظم الإلكترونية لدى هاتين الفئتين من الفئات العمرية.

(ب) ورسالة التسويق التي تستهدف أصحاب المصلحة في مجال مكافحة التبغ هي رسالة المواعمة بين مصالح دوائر صناعة التبغ ومصالح الصحة العمومية على أساس إمكانية الحد من الأضرار باستخدام النظم الإلكترونية مما يؤدي إلى اقتراح الشراكة بين الحكومة ودوائر صناعة التبغ إذ تطالب هذه الدوائر بدور مجد على طاولة النقاش في إطار ما يدعى النقاش بشأن تقليل الأضرار.

تدابير التنظيم والسياسات الحالية: نتائج مسح منظمة الصحة العالمية

٣٠- يبين الجدول ١ نتائج المسح الذي أجرته المنظمة في عام ٢٠١٤ بإبراز توزيع البلدان حسب النهج التنظيمي المتبع بخصوص النظم الإلكترونية.

نوع النظم الإلكترونية	النظم الإلكترونية المنظمة حسب الفئات التالية				النظم الإلكترونية غير المنظمة أو المجهولة
	منتج للمستهلك	منتج علاجي	منتج تبغ	منتج آخر	المجموع
النظم المحتوية على النيكوتين	١٤ (٢٧٪)*	١٢ (٦٪)	٢٢ (١٠٪)	١١ (٦٪)	٥٩ (٤٩٪)
النظم غير المحتوية على النيكوتين	٢٣ (٣٥٪)	صفر (صفر٪)	١٨ (٧٪)	١٢ (٢٪)	٥٣ (٤٤٪)
					١٣٥ (٥١٪)
					١٤١ (٥٦٪)

* يشير الرقم الوارد بين قوسين والتالي لعدد البلدان إلى النسبة المئوية لسكان العالم المقيمين في هذه البلدان.

٣١- وبيع النظم الإلكترونية المحتوية على النيكوتين محظور في ١٣ بلداً من أصل ٥٩ بلداً ينظم هذه النظم إلا أن أغلبية هذه البلدان الثلاثة عشر تفيد بأن النظم الإلكترونية متاحة لعامة الناس عن طريق الاتجار غير المشروع والمبيعات الإلكترونية العابرة للحدود في غالب الظن.

٣٢- ويبين المسح أيضاً ما يلي:

(أ) فرض حظر شامل على الإعلان عن النظم الإلكترونية والترويج لها ورعايتها في ٣٩ بلداً (حيث يقيم ٣١٪ من سكان العالم)؛

(ب) حظر استخدام النظم الإلكترونية في الأماكن العامة المغلقة في ٣٠ بلداً (٣٥٪ من سكان العالم)؛

^١ The scientific basis of tobacco product regulation: a WHO Study Group on Tobacco Product Regulation report. Candy-flavoured tobacco products: research needs and regulatory recommendations. Geneva; World Health Organization: 2007 (سلسلة التقارير التقنية لمنظمة الصحة العالمية رقم ٩٤٥).

(ج) فرض إجراء استعراض سابق للتسويق في ١٩ بلداً (٥٪ من سكان العالم)؛

(د) فرض الحصول على رخص للبيع في تسعة بلدان (٤٪ من سكان العالم)؛

(هـ) تأكيد سياسات خاصة ببيع النظم الإلكترونية للقصر في ٢٩ بلداً (٨٪ من سكان العالم) وتراوح العمر الأدنى المطلوب لشراء هذه النظم بين ١٨ و ٢١ سنة حيثما يحدد ذلك.

اعتبارات عامة

٣٣- سيققق المدخنون أقصى حد من الفوائد الصحية في حال إقلاعهم التام عن تعاطي التبغ واستهلاك النيكوتين. وفي الواقع، لا تلزم المادة ٥-٢ (ب) من الاتفاقية الأطراف بمنع وخفض استهلاك التبغ والتعرض لدخان التبغ فحسب بل بمنع وخفض إدمان النيكوتين أيضاً بصرف النظر عن مصدره. وعليه، يعتبر الاستخدام الطبي للنيكوتين خياراً من خيارات الصحة العمومية بموجب المعاهدة غير أن استخدامه الترفيهي ليس في عداد هذه الخيارات.

٣٤- ولا يمكن رفض أو قبول النمو السريع لاستخدام النظم الإلكترونية على الصعيد العالمي دون بذل الجهود لتنظيم هذه المنتجات على نحو ملائم بحيث تقلل إلى أدنى حد العواقب التي قد تسهم في وباء التبغ وتحقق على أمثل وجه الفوائد المحتملة في مجال الصحة العمومية. ومن المهم بالتالي تحديد شواغل الصحة العمومية وأخذها في الاعتبار لدى الاضطلاع بأنشطة التنظيم والمراقبة.

٣٥- ويعتبر تنظيم النظم الإلكترونية شرطاً أساسياً لازماً لإرساء أساس علمي يستند إليه تقدير آثار استخدام هذه النظم ولضمان إجراء البحث الكافي وتزويد العموم بمعلومات حالية وموثوقة عن المخاطر والفوائد المحتملة التي تنطوي عليها النظم الإلكترونية وحماية صحة العموم. ولا بد لسلطات الصحة العمومية من منح الأولوية للبحث وتوظيف الاستثمارات الكافية من أجل توضيح أوجه الشك فيما يتصل بالبيانات في أسرع وقت ممكن. ومع ذلك، ينبغي أن يظل القدر الأكبر من المسؤولية عن إثبات المزاعم بشأن النظم الإلكترونية بشكل علمي يقع على عاتق دوائر صناعة التبغ.

٣٦- وينبغي للحكومات أن تضع في اعتبارها الأغراض التنظيمية العامة التالية لدى تصميم استراتيجية لتنظيم النظم الإلكترونية:

(أ) الحيلولة دون الترويج للنظم الإلكترونية الموجه إلى غير المدخنين والحوامل والشباب واستخدامها من جانب هذه الفئات؛

(ب) تقليل المخاطر المحتملة المحدقة بصحة الأشخاص الذين يستخدمون ولا يستخدمون النظم الإلكترونية إلى أدنى حد؛

(ج) منع تقديم المزاعم الصحية غير المثبتة بشأن النظم الإلكترونية؛

(د) حماية جهود مكافحة التبغ الراهنة من المصالح التجارية وغيرها من المصالح الراسخة لدوائر صناعة التبغ.

٣٧- وإذ تشهد المنتجات والسوق وما يرتبط بها من بيانات علمية حول النظم الإلكترونية تطوراً سريعاً، ينبغي أن تكون كل التشريعات واللوائح التنظيمية المتصلة بالنظم الإلكترونية قابلة للتكيف بغرض الاستجابة للبيانات العلمية الجديدة، بما يشمل تقييم مختلف نماذج تنظيم النظم الإلكترونية مع تراكم البيانات.

٣٨- وينبغي للحكومات إذا سجلت بلدانها معدلات تدخين شديدة التدني وظلت هذه المعدلات تنخفض انخفاضاً مطرداً أن تأخذ في الاعتبار أن استخدام النظم الإلكترونية لن يخفض تخفيضاً ملحوظاً الأمراض والوفيات التي تعزى إلى التدخين حتى في حال تحقيق كامل القدرة النظرية للنظم الإلكترونية على الحد من المخاطر.

خيارات تنظيمية محددة

٣٩- يمكن للأطراف التي لم تفرض حظراً على بيع النظم الإلكترونية أن تنظر في القائمة غير الشاملة بالخيارات التنظيمية الواردة فيما يلي بغية تحقيق الأغراض التنظيمية العامة المذكورة أعلاه علماً بأن مدى استصواب كل خيار من هذه الخيارات وجدواه على المستوى القطري أمر سيعتمد على مجموعة معقدة من العوامل الخاصة بكل بلد بما فيها الأطر التنظيمية الراهنة والمتطلبات القانونية لعملية التنظيم.

٤٠- **المزاعم الصحية:** منع الجهات الصانعة وأطراف ثالثة من تقديم مزاعم صحية بشأن النظم الإلكترونية تشمل الادعاء أن هذه النظم تعين على الإقلاع عن التدخين إلى أن توفر الجهات الصانعة بيانات علمية داعمة ومقنعة وتحصل على موافقة الهيئة التنظيمية المعنية. وينبغي الحفاظ على المعيار التنظيمي لمزاعم الإقلاع عن التدخين وعلى موافقة الهيئة التنظيمية عليها كوسيلة تعين على الإقلاع باعتبارهما مجموعة ملائمة من البيانات بالاستناد إلى تجارب سريرية تخضع لمراقبة جيدة. كما ينبغي أن يحقق التوازن الملائم بين إمداد العموم بمعلومات علمية دقيقة عن مخاطر استخدام النظم الإلكترونية وما تنطوي عليه هذه النظم من فوائد محتملة مقارنة بالتدخين كي توافق الوكالة التنظيمية المعنية على منتجات النظم الإلكترونية لأغراض الإقلاع عن التدخين. ولا يمكن تحديد هذا التوازن إلا عبر رسائل الفئات المستهدفة الخاضعة للاختبار العلمي.

٤١- **استخدام النظم الإلكترونية في الأماكن العامة:** ينبغي أن يفرض بموجب القانون على مستخدمي النظم الإلكترونية عدم استخدام هذه النظم في الأماكن المغلقة وخصوصاً في الأماكن التي يحظر فيها التدخين حتى يثبت عدم تضرر الأشخاص المحاذين لهم من البخار المنفوث وتتوفر بيانات معقولة تدل على عدم تقويض إنفاذ السياسات الخاصة بالأماكن الخالية من الدخان، إذ لا تتمثل التوقعات المعقولة للأشخاص المحاذين لمستخدمي النظم الإلكترونية في خفض مستوى المخاطر مقارنة بالتعرض للدخان غير المباشر بل في عدم زيادة مستوى المخاطر الناشئة عن أي منتج في الهواء الذي يتنفسه هؤلاء الأشخاص. وإن لم يكتمل وضع التشريعات المتعلقة بالأماكن الخالية من الدخان وفقاً للمادة ٨ من اتفاقية المنظمة الإطارية والمبادئ التوجيهية بشأن تنفيذها، فينبغي إنجاز هذه المهمة في أسرع وقت ممكن.

٤٢- **أنشطة الإعلان والترويج والرعاية:** ينبغي للأطراف أن تفكر ملياً في مسألة فرض قيد فعال على الإعلان عن النظم الإلكترونية والترويج لها ورعايتها إذ يمكن للعناصر الترويجية ذاتها التي تجعل النظم الإلكترونية تجتذب المدخنين البالغين أن تجعل أيضاً هذه النظم مغرية في نظر الأطفال وغير المدخنين. وعلى الرغم من ذلك، قد تعتبر الأطراف بعض أشكال الترويج للنظم الإلكترونية أشكالاً مقبولة إذا أظهرت البيانات التجريبية احتمال أن يكون لهذه النظم دور في مساعدة بعض المدخنين على الإقلاع عن التدخين دون أن يفضي ذلك إلى زيادة استخدام النظم في صفوف القصر وغير المدخنين الذين لن يستهلكوا النيكوتين خلافاً لذلك.

٤٣- ويجب أن تتولى هيئة حكومية ملائمة تنظيم أي شكل من أشكال الإعلان عن النظم الإلكترونية والترويج لها ورعايتها. وإذا استحال ذلك، فإن فرض حظر تام على الإعلان عن النظم الإلكترونية والترويج لها ورعايتها أمر يفضل على تنفيذ مدونات طوعية بشأن تسويق هذه النظم نظراً إلى البيانات القاطعة التي تشهد على فشل مدونات مماثلة خاصة بمنتجات التبغ والكحول في حماية الشباب من هذا الإعلان.

٤٤- ويجب أن تتطوي أنشطة الإعلان عن النظم الإلكترونية المحتوية أو غير المحتوية على النيكوتين والترويج لها ورعايتها كأدنى حد على ما يلي:

(أ) أن تشير بوضوح إلى ما إذا كان المنتج يحتوي على النيكوتين أو يمكن استخدامه بإضافة محاليل محتوية على النيكوتين؛

(ب) ألا تجعل النظم الإلكترونية تجتذب أو تستهدف ضمناً أو صراحة غير المدخنين أو الأشخاص من غير مستهلكي النيكوتين وأن تفيد بالتالي بأن استخدام النظم الإلكترونية ليس مناسباً للأشخاص الذين لا يستهلكون حالياً منتجات التبغ؛

(ج) ألا تجعل النظم الإلكترونية تجتذب أو تستهدف ضمناً أو صراحة القصر، بما في ذلك عبر انتقاء وسائل الإعلام أو المواقع أو السياقات التي تظهر فيها أو عبر عرض صور مروجّة للبراعة الجنسية أو الرياضية؛

(د) ألا تروج على الإطلاق للنظم الإلكترونية باستهداف غير المدخنين إضافة إلى ضرورة عدم وصف استخدام هذه النظم كنشاط مستحب في حد ذاته؛

(هـ) أن تشجع الإقلاع عن التدخين وتوفر رقم خط المساعدة على الإقلاع عن التدخين في حال وجوده؛

(و) ألا تحتوي على مضمون قد يتوقع على نحو معقول أن يروج لتعاطي منتجات التبغ على غرار ما يلي:

(١) ظهور منتجات التبغ و/أو تعاطيها؛

(٢) استخدام أي علامة تجارية أو تصميم أو لون أو رمز أو ماركة مسجلة أو شعار أو شارة تجارية أو أي سمة أخرى مميزة يمكن أن يربطها الجمهور المستهدف بأحد منتجات التبغ؛

(٣) استخدام عبارة السجارة الإلكترونية أو أي وصف بياني آخر قد يتوقع على نحو معقول أن يحدث اللبس مع الترويج للسجائر وغيرها من منتجات التبغ القابلة للاحتراق؛

(٤) إبراز منتجات النظم الإلكترونية بوسائل قد يتوقع على نحو معقول أنها تروج لمنتجات التبغ، بما في ذلك صور منتجات شبيهة بالتبغ؛

(ز) ألا تتضمن مزاعم صحية أو طبية ما لم يحصل المنتج على ترخيص لهذه الأغراض من الوكالة التنظيمية المعنية. ولا ينبغي تقديم السجائر الإلكترونية والمنتجات الأخرى المحتوية على النيكوتين إلا بوصفها خياراً بديلاً للتبغ وينبغي أن تتضمن تحذيرات تفيد بأن الاستخدام المزدوج لن يقلل قليلاً شديداً مخاطر التدخين؛

(ح) ألا تقوض أي تدبير لمكافحة التبغ ولا سيما من خلال عدم الترويج لاستخدام النظم الإلكترونية في أماكن يحظر فيها التدخين؛

(ط) أن تتضمن معلومات وقائية تتعلق بمكونات المنتج غير الشاملة للنيكوتين وتقدّم بشكل لا يشوه البيانات التي تدل على المخاطر؛

(ي) ألا تربط هذه المنتجات بالميسر والكحول والمخدرات غير المشروعة أو بالأنشطة أو المواقع التي لا يكون من المأمون أو الحصيف استخدام هذه المنتجات فيها.

٤٥- ويجب أن تتطوي أنشطة الإعلان عن النظم الإلكترونية المحتوية على النيكوتين أو الممكن استخدامها بإضافة محاليل محتوية على النيكوتين والترويج لها ورعايتها على ما يلي:

(أ) أن تشير بوضوح إلى طبيعة النيكوتين المسببة للإدمان وإلى تصميم هذه المنتجات لإيصال النيكوتين؛

(ب) أن تمنع الإيحاء بأن النظم الإلكترونية لها ميزات إيجابية نتيجة لطبيعة المنتج المسببة للإدمان.

٤٦- ويجب أن توافق السلطة المعنية على جميع الأشكال المصرح بها للإعلان عن النظم الإلكترونية والترويج لها ورعايتها قبل النشر/البث بهدف منع التسويق غير الملائم على نحو استباقي ثم يجب رصد هذه الأشكال لتقييم مدى الامتثال.

٤٧- **الحماية من المصالح التجارية الراسخة:** ينبغي أن تطالب بالشفافية شركات النظم الإلكترونية والتبغ التي تناصر التشريع والتنظيم وتناهما بصورة مباشرة وعبر أطراف ثالثة. ولا يمكن على الإطلاق أن تعتبر دوائر صناعة التبغ والجهات الحليفة لها والجماعات التي تعمل كواجهة لها جهة شريكة أو صاحبة مصلحة مشروعة في مجال الصحة العمومية إذ تواصل تحقيق الأرباح من التبغ ومنتجاته أو تمثل مصالح دوائر صناعة التبغ بصرف النظر عن دور هذه الدوائر في إنتاج النظم الإلكترونية وتوزيعها وبيعها. وينبغي مراعاة المادة ٥-٣ من اتفاقية المنظمة الإطارية لدى وضع التشريعات واللوائح الخاصة بالنظم الإلكترونية وتنفيذها.

٤٨- **تصميم المنتج والمعلومات المتعلقة به:** ينبغي تنظيم النظم الإلكترونية تحقيقاً لما يلي:

(أ) تقليل المحتويات والانبعاثات من المواد السمية إلى أدنى حد؛

(ب) ضمان استخدام النيكوتين الدوائي في حال اعتزام استخدام النيكوتين؛

(ج) توحيد إيصال النيكوتين بمستويات يكون المستهلكون على دراية بها؛

(د) تقليل سمية النيكوتين الحادة إلى أدنى حد؛

(هـ) منع تعديل المنتج بغرض تعاطي مخدرات أخرى؛

(و) حظر محاليل النظم الإلكترونية التي لها نكهات الفواكه ونكهات شبيهة بالحلويات ونكهات المشروبات الكحولية حتى تثبت البيانات التجريبية أنها لا تجتذب القصر؛

(ز) مطالبة الجهات الصانعة والمستوردة بالكشف عن المعلومات بشأن محتويات النظم الإلكترونية وانبعاثاتها للسلطات الحكومية؛

(ح) فرض تسجيل الجهات الصانعة والمستوردة لدى السلطات الحكومية.

٤٩- **التحذيرات الصحية:** ينبغي أن تتناسب التحذيرات الصحية الخاصة بالنظم الإلكترونية مع المخاطر الصحية المؤكدة. وفي هذا الصدد، يمكن أخذ ما يلي من التحذيرات بشأن المخاطر في الاعتبار: احتمال إدمان النيكوتين واحتمال ظهور أثر مهيج للجهاز التنفسي والعين والأنف والحلق وآثار ضارة بالحمل (بسبب التعرض للنيكوتين).

٥٠- **المراقبة والرصد:** توصي الحكومات باستخدام أو تدعيم نظمها الراهنة لمراقبة التبغ ورصده من أجل تقييم التطورات المتصلة باستخدام النظم الإلكترونية والنيكوتين حسب الجنس والسن.

٥١- **البيع الذي يستهدف القصر:** ينبغي أن يمنع الباعة بالتجزئة من بيع منتجات النظم الإلكترونية للقصر وأن تزال ماكينات البيع من معظم المواقع.

الإطار التنظيمي

٥٢- لا بد للأطراف من النظر في الأطر التنظيمية الوطنية المتاحة التي يمكن أن ترسي أسساً تنظيمية متينة على أفضل وجه بهدف تنفيذ الأغراض التنظيمية العامة المقترحة والخيارات التنظيمية المحددة.

٥٣- وقد استعرضت إمكانية تطبيق عدة أحكام من اتفاقية المنظمة الإطارية على تنظيم النظم الإلكترونية ضمن تقرير أعدته أمانة الاتفاقية عن هذا الموضوع^١ وقدّم إلى مؤتمر الأطراف في دورته الخامسة.

الإجراء المطلوب من مؤتمر الأطراف

٥٤- مؤتمر الأطراف مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وإلى تقديم المزيد من التوجيهات.

= = =

١ الوثيقة FCTC/COP/5/13 (المتاحة على العنوان الإلكتروني التالي: www.who.int/fctc/publications).